مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

حَدُّ المبْتَدأ
بيْنَ تأْثيرِ العَامِلِ ووَظِيفَةِ التَّدَاوُل

Limiting the Subject
between factor effect and pragmatic function

د. عبد العالي موساوي

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربيّة، وحدة ورقلة، (الجزائر)

chmali1980@gmail.com

د. عبد المالك العايب

جامعة الشّهيد لخضر حمه، الوادي، (الجزائر)

laibabdelmalek26@gmail.com

تاريخ الإرسال: 22 / 03 / 2022 **تاريخ القبول: 24 / 04 / 2023** **تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023**

المؤلف المراسل: د.عبد العالي موساوي. chmali1980@gmail.com

الملخّص:

حَظِيَ المبْتدأ عنْد العُلماءِ قَديمًا وحديثًا ببِحُوثٍ رَصِينةٍ وكلامٍ مُسْتفيضٍ مِنْ حيْث حدّه ووظيفته النّحْويّة وكَذا علَامَتُه الإعْرابيّة ورُتْبتُه .أمّا الدّراسات الوَظِيفيّة الحَدِيثة فقدْ حدّدت مفْهُومًا لهُ يميّزه عنْ باقِي الوظائف الأخْرى،والتي تكُون خارجَ مجال الجُمْلة إلى بداية الخِطاب،حيْث يتفاعل المكوّن المبتدأ مع الحمْل بعْده وفْق مقامات معيّنة، وفي سياقات تضْبط إسْناده من بنية الجُملة الحَمْليّة إلى بنية الجُمْلة الوظيفيّة وصولاً إلى البنْية المكونيّة وفي الأخير محققاً كفاءة إسناديّة ترْتقي به إلى حدّ الخطاب ؛ لذا سَيكُون مَحطّ اهْتمام الورقة البَحْثيّة ضبْط مفْهوم وظِيفيّ تداوليّ جديد للمُبْتدأ.

الكلمات المفتاحيّة:

المكوّن المبتدأ، الوظيفة، الإسناد، الإبتداء، الحمل.

Abstract:

Scholars, ancient and modern, wrote numerous research papers on the subject in terms of its limit, grammatical function, as well as its inflectional mark and order. As for the modern functional studies, it has identified a concept that distinguishes it from the rest of the other functions, which is outside the scope of the sentence to the beginning of the speech. As the subject interacts with what comes after it according to certain hallmarks and in contexts that adjust its attribution from the predicate sentence structure to the functional sentence structure to the component structure and finally, achieving a predicate efficiency that raises it to the level of discourse. Therefore, the focus of the research paper will be to set a new functional pragmatic concept for the subject.

Keywords:

Subject, pragmatic function, attribution, factor effect,

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1- مقدّمة:

إنّ قضيّة الإسناد واحدة من بين الظّواهر اللغويّة التي يظهر فيها الجانب النّحوي متضامناً مع الظّروف السياقيّة و المقاميّة التي تهتمّ بها الدراسات المتبنية للفكر التداولي؛ إذ يُركّز في استعمال الخطاب على تجسيد العلاقة التواصلية بين أجزائه ومسانيده، وبين أفراده المتخاطبة، وتجسيد الاحترام بينها في الاستعمال تأثّراً وتأثيراً. يقول"ابن خلدون" في الكلام الخبري ما يلي:« ألا ترى أن قولهم: (زيد جاءني) مغاير لقولهم:(جاءني زيد) من قبل أن المتقدم منها هو الأهم عند المتكلم، فمن قال: جاءني زيد، أفاد أن اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند إليه، ومن قال:(زيد جاءني) أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند. وكذا التعبير عن أجزاء الجملة بما يناسب المقام، من موصول و مُبهم ومعرفة، وكذا تأكيد الإسناد على الجملة، كقولهم: (زيد قائم) و(إن زيدا قائم)و(إن زيد القائم)، متغايرة كلها في الدلالة، وإن استوت عن طريق الإعراب»1.

إنّ ما عرضه "ابن خلدون" من قضايا في هذه المقولة ترتبط بما لخطاب المتكلمين من علاقة بحال الخطاب والمقام، فالكلام في مجمله تتحكم فيه اعتبارات نحوية وعناصر تداولية، وهو مراعاة للخلفيات المشتركة بين المتخاطبين، يتمّ تفعيلها وفق وظائفها اللغوية، مسايرة بذلك للدور الذي تؤديه عناصر السياق المشتركة بينها، فيكون الاعراب به أصلا للوظائف التداولية.

إن ما يؤكد علاقة الخطاب بالسياق إيراد " ابن خلدون " لعناصر لغوية لا يمكن معرفة دلالاتها ومرجعياتها إلا بالرجوع إلى حال الخطاب الذي قيلت فيه، وقد أكد أنه أيّا كانت المعلومات المفهوميّة التي يحتويها الخطاب، فإنه يتضمن سلسلة متكاملة من العناصر تشير إلى درجة حضور المتكلم والصورة التي يكونها عن المخاطب، فينشئ خطابه وفق تلك الصورة وبما يناسبها من عناصر الخطاب اختيارا وترتيبا..، وتأتي عناصر الحمل مجزأة بحسب ذلك أيضا، لذلك قسّم علماء البلاغة العربية الخبر باعتبار تلقيه إلى ثلاثة أقسام:

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 108 – 126 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

– فالأول المجانب للتوكيد: إنما يفيد الخالي الذهن (عن المخاطب).

– والثاني المؤكد بـــ"إن ": يفيد المتردد والشاكّ.

– والثالث المؤكد بمؤكدات: يفيد المخاطب المنكِر.

ومن المعلوم أن المستوى التداولي طبقات ثلاث، استرعائية وإنجازية ووجهية، حيث تُسند الوظائف التداولية على مستوى هذه الطبقات (المستوى العلاقي)،والوظائف التداولية تلك تنحصر في خمس وظائف: البؤرة والمحور (وظائف داخلية) والمبتدأ والذيل والمنادى (وظائف خارجية).

ونحن في هذه الورقة البحثية بصدد الحديث عن المبتدأ ودوره الاسنادي في الجملة، من خلاله المفهوم التداولي له، ومن حيث كونه يتصدر الجملة وبها يبدأ، وإليه تعود، بالرغم من موقعه الخارجي عن الحمل. لهذا نفتح التساؤل عن دوره التداولي وتفاعله مع بقية الوظائف في بناء الخطاب؟

2–تعريف المبتدأ ووظيفته:

نجد في أصول التراث العربي مفهوماً للمبتدأ، يقترب إلى حدٍّ قريب من وجهة المنظور الوظيفي، سواء الشقّ اللغوي منه أو الاصطلاحي:

أ–**المعنى اللغوي**، قال "ابن منظور" في مادة (بدأ):

–وأَبدَأْتُ بالأمرِ بَدْءاً: ابتدأتُ به.

–وبدأتُ الشيءَ: فعلتُه ابْتداءً.

–والبَدْءُ و البديءُ: الأول؛ ومنه قولهم: افْعَلْهُ باديَ بَدْءٍ.

–وبادئُ الرأي: أولُه وابتداؤهُ. وعند أهل التحقيق من الأوائل: ما أُدْرِكَ قبلَ إنعام النظر؛ يُقال: فعَلَهُ في بادئِ الرأي[2].

فإذا دققنا النظر في هذه المعاني وجدناها لا تخرج عن عنصرين اثنين، هما:

–كون المبتدأ يقع في أول الكلام، وبه يُستفتحُ، وينطلق به المتكلّم إلى المخاطب.

– كون المبتدأ قيمة معرفية أولية، يتم إدراك معناها التام بتمام الاسناد، كما يتم تحيين معناه في التركيب باستعمال الاحالة.

– مثال ذلك قولنا: **زيدٌ ، الذي تعرّفنا عليه في رحلتنا ، والدُه توفي يوم أمس.**

– ومنه قوله تعالى:﴿ **فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلاَّ بَشَراً مِثْلَنا وَما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ وَما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ**﴾[3].

يقول صاحب "التحرير والتنوير"في لفظ **(بادِيَ)**:« وبادِيَ: قرأهُ الجمهور–بياء تحتية في آخره– على أنه مشتق من بدَا المقصور إذا ظهر، وألفُه منقلبة عن الواو لمّا تحركت وانفتح ما قبلها، فلما صيغ منه وزن فاعل وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء. والمعنى: فيما يبدو لهم من الرأي دون بحث عن خفاياه ودقائقه»[4]

نستنتج من خلال ما تقدّم، أن المبتدأ ما سمي بهذا الاسم، إلا وله قيمة ورتبة أولية تُفهم وتؤخذ بعين الاعتبار، قبل اتّخاذ الخطاب بعده الوِجهة البلاغية الجديدة.

ب– المعنى الاصطلاح:

–المبتدأ: هو المتحدّث عنه في الجملة الاسمية، ويعني: المحكوم عليه أو المخبر عنه أو المسند إليه، ويقع في أول الجملة لفظاً أو رتبة[5].

–ومن وجهة المنظور الوظيفي فإنه يرى المبتدأ على أنه وحدة مستقلة يفصل بينها وبين الجملة فاصلة، يقول "سيمون ديك":« المبتدأ هو ما يحدّد مجال الخطاب، الذي يُعتبر الحملُ بالنسبة إليه وارداً »[6]. فيكون المكون المبتدأ إذن، متميّزاً بالنسبة إلى الوظائف التركيبية على أنه يتموقع خارج الحمل، ويكون الحمل نفسه تابعاً له، محدّدا مجال خطابه.

ونضرب هنا مثالاً للتوضيح: –**البلادُ**، يقوم عليها رجالُها.

البلاد: مكون مبتدأ ووظيفة تداولية خارجية؛ لأنه يتموقع خارج الجملة متصدّر للتركيب كلّه، لا يستقلّ بمعناه لوحده بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما أُسندَ إليه من حملٍ، فالحمل محمول معناه على المبتدأ الذي يحدّد مجاله كما يتّضح من التّرسيمة العامة التالية[7]:

– ὰ # [محمول (س1)... (سن) (ص1)... (ص ن)] ὰ #

–حيث ὰ = مكون خارجي ، و # = فاصل تطريزي

من خلال التعريفات السابقة للمبتدأ (اللغوية والاصطلاحية)، وحصر هذه الوظيفة خارج الحمل على أنها وظيفة متباينة بالنسبة إلى باقي الوظائف الأخرى، يمكن أن أُلخّص دوره أثناء العملية التخاطبيّة في كونه:

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ب1– يُحدّدُ مجال الخطاب لما يأتي بعده:

فيكون المبتدأ هو موضوع الخطاب، أو الموضوع الذي يرتكز عليه الخطاب،كونه يقع في أول الكلام، وبه يُستفتحُ، وينطلق به المخاطِب إلى المخاطَب. نقدّم مثالاً لذلك قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾[8]

–فالفعل (قل) فعل إنجازيّ ومنجزه جملة (هو الله أحد)، والضمير يعود على لفظ الجلالة الذي جاء بعد الضمير، وهذا الأخير يأخذ الوظيفة التداولية المبتدأ، يُحدّد مجال الخطاب على أنه ضمير شأن وموضع تعظيم، كأنك قلت: الشأن هو، وهو أن الله واحد لا ثاني له، والجملة بعده خبر مفسِّرة له[9]، وهذا الضمير **(هو)** هو المتحدّث عنه فيما بعده، وهو المسؤول عنه في الواقع لما رُوي في الأسباب التي دعت إلى نزولها، أنهم قالوا للرسول–صلى الله عليه وسلم–: صفْ لنا ربّكَ، وانسُبه. فنزل قوله تعالى:﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾، فيحيلُ الضمير إلى الحمل (اللهُ أحدٌ) وهو الشأن الذي هو عبارة عنه.

ب2– يُعتبر الحملُ بالنسبة إليه وارداً: مع تموقعه خارج الجملة وتصدّره التركيب واستقلاله عنه بنيوياً، إلا أن المبتدأ لا يكون للخطاب بعده معنى عند المتلقي إلا بالعودة إليه (الإحالة)، لما له من خصائص تأهله لأن يكون المخاطب قادراً على التعرّف على ما تُحيل عليه العبارة، فلو كانت الإحالة على شيء مجهول مثلاً سيكون لحناً تداولياً، والإحالة معيار تداولي، فمثلاً إذا قلنا: رجلٌ سافر أبوه. جملة لاحنة في مقابل: زيد سافر أبوه. والسبب في ذلك أنّ الإحالية ترتبط بالمقام أو المعرفة المشتركة بين المتكلم والمتلقي[10].

3–إسْناد الوظيفة المُبتدأ:

تسند الوظيفة الخارجية المبتدأ إلى العنصر الخارج عن الحمل، الذي يشكّل بداية تحديد مجال الجملة أو الخطاب، سواء أكان مفردة أم جملة، ويتميّز بخصائص عن غيره من المكونات الخارجية تُأهله لأنْ يتبوّأ هذه الرتبة، ومن خلالها تسند إليه هذه الوظيفة، ومن هذا المنطلق نحدّدُ أهمّ خصائص المبتدأ[11]:

أ–يقوم المكوّن المبتدأ بدور تحديد مجال الخطاب أو النص الذي يليه، على أساس أن عملية التخاطبية عموماً تقوم على ركنين أساسين: خطاب (ملفوظامكتوب) ومجال لهذا الخطاب.

–قال الله تعالى: ﴿**أَنزلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ**﴾12

–**الزّبدُ:** مبتدأ يؤدي وظيفة تداولية خارجية تحدّد مجال الخطاب عن الزبد، ويدلّ عليه أيضاً حرف الشرط والتفصيل "أما" يكون تفصيله (**فَيَذْهَبُ جُفَاءً**).

ب–بروز خارجية المبتدأ بالنظر إلى الجملة التي تليه لأنه يُفلت من حيّز قوتها الإنجازية، بل إنه يمكن أن ينفرد بقوة إنجازية تخصّه، مباينة للقوة الإنجازية المواكبة للجملة. فهو بذلك لا يأخذ سوى الوظيفة التداولية (المبتدأ)، وليس له إمكانية أخذ وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية؛ لأنه لا يُعتبر حداً من حدود البنية الحملية، بل هو خارجها ويختلف بذلك عن بقية المكونات الأخرى كالمحور، ولا يخضعُ لقيود الانتقاء التي يضعها الفعل أو ما يشبهه؛ باعتباره محمولاً لا يشكّل موضوعاً من موضوعاته[13].

– قال الله تعالى:﴿ **أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[14]

– **أَكْثَرُهُمْ:** مبتدأ يؤدي وظيفة تداولية خارجية، وله قوة إنجازية منفردة ومباينة للقوة الإنجازية المواكبة للجملة الخبرية التي بعده، فتقدير الكلام: أكثرُ هؤلاء الذين عاهدوا عهداً على أنفسهم ونبذوه، لا يؤمنون.

ج– يرد المكون المبتدأ في مستوى البنية التطريزية، مفصولاً بينه وبين الجملة التي تليه بوقف يرمز إليه خطاً بفاصلة.

د–يظلّ المبتدأ مرتبطاً بما يليه من الجملة بشرط الورود وتراصف المعاني، الذي إن خُرق أدى خرقه إلى جملة غير سليمة تداولياً، رغم أنه عنصر خارجي، لكن ارتباطه الدلالي غير الصالح لم يؤدّ الوظيفة التوجيهية لمجال الخطاب المنوطة به. مثل قولنا:

–بابُ الدارِ، جدرانُه ناعمةٌ

–وما تعارف عليه القوم أنّ للدار جدرانا، وليس للباب إلا دفتان ومصرعان. فاختُرق شرط الورود في المثال السابق للتحدّث بصفات الدار عن الباب.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

هـ– في الأغلب يتم الربط بين المبتدأ والجملة التي تليه بضمير يعود عليه، وهو ما ندعوه بالرابط الإحالي.

– يقول الله تعالى:﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ﴾[15]. لما ذكر الله تعالى أنّ المنافقين بعضهم أولياء بعض ذكر أن المؤمنين بعضهم أولياء بعض، ووصفهم بضد ما وصف به المنافقين، فقال: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ أي: ذكورهم وإناثهم بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ في المحبة والموالاة، والانتماء والنصرة[16]. فذكر المؤمنين والمؤمنات مفصلة على أنها مبتدأ (وظيفة تداولية خارجية)، ثم جمعهم على لفظ واحد **(بَعْضُهُمْ)**، ثم نُسب اللفظ إلى غيره ليُشكّل جملة إسمية جديدة، تؤدي قوة إنجازية خاصة **(بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)**، تحتوي على ضمير يربط القوة الداخلية بالقوة الخارجية، ويعلّق المعنى ببعضه بما يسمى الربط الإحالي.

د–المبتدأ مكون تداولي معرفي، مرتبط بالمقام عامة وعند استخدام الإحالة خاصة، أو على وجه التحديد مرتبط بالوضع التخابري بين المتكلم والمخاطب، أي أن يكون المتكلم والمخاطب على قدر من المعرفة المشتركة بالموضوع، وأن يتعرّف المخاطب على ما سيُحدَّث عنه قبل أن يُحادث[17]. وهذه الخاصية فرضها التوجه الوظيفي التداولي لظاهرة المبتدأ، ونجد مثله عند نحاة العربية الأكارم أمثال:

– "**ابن منظور**" في تعريفه اللغوي للمبتدأ حين قال:«.. وبادئُ الرأي: أولُه وابتداؤهُ. وعند أهل التحقيق من الأوائل: ما أُدْرِكَ قبلَ إنعام النظر؛ يُقال فعَلَهُ في بادئِ الرأي»[18]

– و"**سيبويه**" حين قال:« ألا ترى أنك لو قلت: (ما زيدٌ عاقلاً أبوه) نصبت وكان كلاماً ... ولو قلت: (ما زيد عاقلاً عمرو) لم يكن كلاماً لأنه ليس من سببه»[19].

–ففي المثال الأول: الكلام بين المتكلم والمخاطب سببُه والدُ زيدٍ، فالمعرفة المشتركة بين المتخاطبين عن سبب الخطاب جعلت الجملة المنطوقة والمسموعة بينهما كلاماً.

–وأما في المثال الثاني: لم يجعله كلاماً؛ لأنّ عمْراً غير معلوم عند المخاطب فلا يجعله كلاماً حتى يُعرّفَ بعمرٍو، أو يسأل منْ هو عمرو؟ فيُردُّ عنه: زيدٌ أبوه عمرو، فيتعرّف على عمر أنه أبو زيد حينها يربط الخطاب الأول بالثاني. فنعود بذلك إلى أصل كلامنا وهو: خاصية المعلومة المشتركة، وهي:« ألا يكون الحكمُ فيها عاماً غير مخصوص بشيء»[20]. كأن يكون مخصوصا بالمقام والمناسبة التي نزل بها.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

-قال الله تعالى:﴿**وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[21].

-تشتملُ هذه الآية على جملة اسمية مركبة، جاء فيها المسند إليه وحدة إسنادية فعلية مصدرية ﴿**وَأَن تَعْفُوا**﴾، مؤلفة من فعل مضارع منصوب بالحرف المصدري (أن). تُسندُ إليها الوظيفة التداولية الخارجية المبتدأ، كونها تؤول بمصدر صريح (عَفْوكُم، أقربُ للتقوى)، وإن كانت تختلف في الدلالة مع المصدر المؤول، إلا أن بعض الباحثين ذهبوا إلى أن المصدر المؤول يعود إلى المصدر الصريح عوداً تاماً، يقول الباحث "محمد عيد":« أظن أنه من نافلة القول أن أشرح معنى المؤول، فإن الاسم نفسه يشعر بأنه قد تأول إلى مفرد فيقع موقعه الإعرابي»[22]، يركّز هذا القول في فهم المصدر الصريح من المؤول على الجانب الموقعي، والمنتظر من المبتدأ أن يُؤدي الوظيفة الخارجية بحسب موقعه، الذي من خلاله يضعُ المتلقي كشريك في المعلومة، لذلك عند استبدال المصدر المؤول بالمفرد، فإنه تصوّر لفهم جوانب التركيب الاسنادي القائم على مجرّد اتّضاح تأويل ذلك التركيب بفرد[23].

و(العفو) لفظ طُرح في الآية قبل هذا الاسناد، فقد أصبح معلوم لدى السامع، ولتكون مُفعّلة أُسندت للتّقوى، قال "ابن عباس":« أقربهما للتقوى الذي يعفو»[24]، ولكن عُبّر بالمصدر المؤول بدل الصريح، ذلك أنها تضيف معنىً آخراً يأتي من الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة؛ إذ تفيد التجدّد والحدوث والتكرار والمداومة، وأساس ذلك أن الفعل المضارع أقرب إلى الاسم[25]، لما فيه من معنى الاستمرار، وبخاصة حين اقتران هذا المضارع بحرف مصدري، ذلك أن هذا الحرف يزيد الفعل قرباً من الاسم من حيث الدلالة تلك[26].

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4-إعراب الوظيفة المبتدأ:

أ- موقع المبتدأ:

يحتلُّ المبتدأ الموقع (م2)، ويعدُّ هذا الموقع خارجياً في الوظائف التداولية بالنسبة للبنية الحملية للجملة، وحسب البنية الموقعية الآتية[27].

- م4 ، م2 ، م1 ، مø ف فا (مف) (ص) ، م3

حيث إنّ:

-م4 : تمثل الوظيفة الخارجية (المنادى).

-م2: تمثل الوظيفة الخارجية (المبتدأ).

-م3 : تمثل الوظيفة الخارجية (الذيل).

فإن المبتدأ يقع خارج البنية الحملية، أي يُبتدأ به الخطاب، وعليه يأخذ الحالة الاعرابية الرفع بموجب الابتداء ويقدّم المتوكّل لموقعه ذاك أدلة لخارجيته أجملها في النقاط الآتية[28]:

-لا يشكّل المبتدأ موضوعاً من موضوعات الفعل (أو ما يُشابهه)، باعتباره محمولاً.

-المبتدأ لا يخضع لقيود الانتقاء التي يضعها الفعل (أو ما يُشابهه) بالنسبة لموضوعاته.

-المبتدأ غير خاضع لمطابقة المحمول في التذكير و التأنيث أو التثنية والجمع...

-عدم دخول المبتدأ في القوة الإنجازية للجملة يجعله مكون خارجي، حيث تكون هذه القوة منصبّة فقط على الحمل، وليس معنى أن يكون المبتدأ خارج بنية الحمل أن تليَه أيّ جملة، وما يدعم هذا ما قاله "سيمون ديك" في تعريف المبتدأ الذي يعتبر فيه الحملُ بالنسبة إليه وارداً.

-نضرب مثالاً لذلك، قوله تعالى:﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[29]

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

يشكّل كلاً من لفظ (السارقُ \السارقةُ) وظيفة المبتدأ، وتأخذ الحالة الاعرابية الرفع، ويعدُّ الحمل بعده معلّق به، وعند النظر في هذه الوظيفة نجدها:

-تحتل الموقع الخارجي(م2) من الوظائف التداولية.

- لا يشكّل المبتدأ (السارقُ \السارقةُ) موضوعاً من موضوعات الفعل (اقطعوا)، فالأمر للمؤمنين بأن يطبقوا شرع الله على من يسرق بأن يقطعوا يده (أيديَهما)، وقد جاءت على صيغة المثنى متبوعة برابط يعود على المبتدأ، ويأخذ المبتدأ ﴿السَّارِقُ \ السَّارِقَةُ﴾ موقع المتصدر للخطاب (م2) ولا يتجاوزه إلى الحمل بعده، لذلك يقدّرُ "سيبويه" خبره المحذوف بعده بـــ(فيما يتلى عليكم) أو (فيما فرض عليكم حكم السارق) فقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه[30]، فهو بذلك لا يخضع لقيود الانتقاء التي يضعها الفعل ﴿**فَاقْطَعُوا**﴾ بالنسبة لموضوعاته، ولا يخضع لمطابقته في التثنية والجمع.

ونشير في نهاية الحديث عن إعراب المبتدأ إلى أن المتكلم يرفعه أو يلحق به الرفع مخاطبة به المتلقين، واستفتاحاً لِما سيُدرك به الخطاب، ولا يتبوأ المبتدأ هذه المكانة إلا وهو خارج الحمل في إطار عملية الزحلقة (قاعدة تحويل النقل) التي نقل بموجبها إلى صدر الخطاب، وتُخرجه من شبه الوظائف التي تلابسه مثل: المحور والبؤرة.

ب- إعراب المكون المبتدأ:

انطلاقاً من الملاحظات السابقة في مفهوم الوظيفة المبتدأ، وطبيعة الخصائص التي يتميّز بها وموقعه الخارجي عن البنية الحملية للجملة، يمكن أن تتحدّد حالته الإعرابية وفق النظرة الآتية[31]:

1-يشمل مفهوم الإعراب في مفهومنا، الحالات الإعرابية التي تلحق بمكونات الجملة مثل: (حالة الرفع) و (حالة النصب). وتُلحق هذه الحالات الإعرابية عن طريق صنف من قواعد التعبير، التي يتمّ بواسطتها بناء البنية المكونيّة.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وتتحدّد الحالات الإعرابية حسب العلاقات القائمة بين المكونات، فيأخذ كلّ مكون حالته على أساس دوره الدلالي أو وظيفته التركيبية أو وظيفته التداولية الملحقة به. وعليه فإن المكون الذي تُلحق به الوظيفة المبتدأ، فإنه يأخذ حالته الإعرابية حسب هذه الوظيفة.

2–الحالة الإعرابية التي يأخذها المبتدأ بحكم وظيفته التداولية هي **الرفع**، على غرار مكونات أخرى مثل الفاعل والذيل.

وإذْ يمكن تحديد الحالة الإعرابية للمبتدأ وجب التفصيل في ذلك اتّباعاً لموقعه وتشابهه مع بعض المكونات الأخرى، تحقيقاً للكفاءة الوظيفية التي تتميّز بها مثل هذه التراكيب الاسنادية، التي يكون فيها المبتدأ جزءاً فاعلاً، ومن هنا نأخذ القاعدة الآتية نصب أعيننا:

مبتدأ، [حمل]

–وقد تناول نحاة العربية القدماء مسألة رفع المبتدأ بشيء من التفصيل، واختلفوا في سبب رفعه، فمنهم من أرجعه إلى الابتداء، وَمعنى الِابْتِدَاء: التَّنْبِيه والتعرية عَن العوامل غَيره، وَهُوَ أول الْكَلَام وَإِنَّمَا يدْخل الْجَار والناصب والرافع سوى الِابْتِدَاء على الْمُبْتَدَأ، والابتداء والمبتدأ يرفعان الْخَبَر .

وقد ذكر "سيبويه" في "الكتاب" ما يحمل ذلك المعنى فقال: "واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبنيّ عليه شيئاً هو هو، أو يكون في مكان أو زمان. وهذه الثلاثة يُذكر كل واحدٍ منها بعد ما يُبتدأ. فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق؛ ارتفع عبد الله لأنه ذُكر ليُبنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبنيّ على المبتدأ بمنزلته"[32].

فقد جعلوا العامل اللفظيّ والمعنوي هو المُوجد لحركات الإعراب، فأسندوا العمل للعامل، وأهملوا صاحب العمل (المتكلم) الموجد له والمسؤول عن إسناده وترتيبه، وقد تنبّه بعضهم إلى دوره التداولي صوتياً وصرفياً وتركيبياً فردّوا إليه الأمر، وجعلوه الرافع للمبتدإ. قال ابن جني:" ألا تراك إذا قلت: ضرب سعيد جعفراً، فإن ضَرَبَ لم تعمل في الحقيقة شيئاً، وهل تحصل من قولك :ضرب إلا على اللفظ بالضاد والراء والباء، على صورة فعل، فهذا هو الصوت، والصوت مما لا يجوز أن يكون منسوباً إليه الفعل.. فأما في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرفع والنصب والجرّ والجزم، إنما هو المتكلّم نفسه لا لشيء غيره،

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 108 – 126 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وإنما قالوا: (عامل) لفظي ومعنوي لما ظهرت آثر فعل المتكلّم بمضامّة اللفظ للفظ أو باشتمال المعنى على اللفظ وهذا واضح"[33]

كما يأتي ردُّ "ابن مضاء" في كتابه "الردّ على النحاة" موافقاً لهذا المنْحى، حيث أوضح أن :"عمل المتكلم يكون مسبباً عن لفظ يصحبه، لا أنّ اللفظ هو الذي يحدث العمل، والمتكلّم هو اللافظ أولاً وآخراً. فالمتكلم هو صاحب المعاني المعبّر عنها بواسطة الحركات، وأنه هو العامل الحقيقي في الرفع والنصب والخفض وليست اللفظة"[34].

5- وظائف تُلابِس المبتدأ:

يمكننا أن نزيل اللّبس الحاصل بين المبتدأ والمحور والذيل والبؤرة من خلال الجداول الآتية:

أ-المبتدأ \ المحور: كثيراً ما نجد الخلط بين المصطلحين في مباحث أكاديمية تبنت المنهج الوظيفي في دراستها، فتُعرب الأول على أنه الثاني أو العكس أو تجعلهما شيئاً واحداً على أساس الجمع بين المتقدمين والمتأخرين من النحاة، فيأخذون من المتأخرين المصطلح ومن المتقدمين الإعراب، وهذا راجع إلى الخلط المصطلحي بين الوظائف.

أ-1: أوجه التشابه بين المبتدأ والمحور:

	المبتدأ \ المحور
وجه التشابه	كلاهما وظيفتان تداوليتان تقومان على فكرة المُحدّث عنه
02	يتجاوران من حيث الموقع حين يتصدّر المحور الجملة
03	تماثل الحكم الإعرابي لكليهما وهو الرفع؛ إذ يرفع المحور أحياناً
04	خضوع كليهما لشرط الإحالية إذا كان المحور متصدّر الجملة

ورغم هذا الائتلاف إلا أنه يمكن أن نعتبر أن كلا من وظيفة المبتدأ والمحور وظيفتان متمايزتان لكل منهما وظيفة خاصة في الخطاب.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 108 – 126 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

أ-2: أوجه الاختلاف بين المبتدأ والمحور:

الوظيفة المبتدأ	الوظيفة المحور
وظيفة خارجية لا تنتمي إلى الحمل ولا يُشكّل جزءاً منه وإنما هو يمثل مجال الخطاب.	وظيفة داخلية تنتمي إلى الحمل وتشاركه في الحديث عن المبتدأ والاخبار عنه
لا يُشكل المبتدأ موضوعا داخل الحمل بل خارجه لذلك لا يأخذ إلا الوظيفة التداولية الخارجية فقط	يُشكّل المحور موضوعاً من موضوعات الحمل في البنية المحمولية فيأخذ الوظيفة الدلالية والوظيفة التركيبية بالإضافة إلى الوظيفة التداولية
له قوة إنجازية منفردة ومباينة للقوة الإنجازية المواكبة للجملة المخبرة عنه	يدخل في حيّز القوة الإنجازية للجملة الخبرية التي ينتمي إليها ولا يتصرّف عنها
من الضروري أن يأخذ موقع المتصدر للخطاب (م2) وإذا خالف هذا الأمر لا يكون مبتدأ	ليس من الضروري أن يأخذ موقع المتصدر للجملة وإذا تصدّرها فإنه لا يُجاوز الموقع (مø) إذا كان غير فاعل والموقع (فا) إذا كان فاعلاً وكلاهما موقع داخلي
شرط الإحالية يصدق على المبتدأ في كلّ أحواله ويعلّقه بالجملة التي بعده	شرط الإحالية لا يصدق على المحور في كل أحواله ولا يقيّده إلا في حال تصدّره للجملة

ب- المبتدأ \ البؤرة: من المعلوم أن البؤرة بؤرتان:

– بؤرة الجملة: وهي عندما تكون البؤرة برمتها مبأرة. وهذا النوع لا يعنينا هنا، لأنه لا تداخل بينه وبين الوظيفة المبتدأ؛ إذ المبتدأ مكون وهذا جملة.

– بؤرة المكون: وذلك عندما يكون أحد مكونات الجملة فقط مبأراً، وهذا النوع قد يتداخل مع مفهوم المبتدأ، والذي نعنيه هنا بالضبط هو المكون المسندة إليه "بؤرة المقابلة"؛ إذ إنه المكون الذي يحتلّ صدر الجملة الواقعة بعد المبتدأ، لذلك نعرض أهم أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 108 – 126 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ب-1: أوجه التشابه:

	المبتدأ \ البؤرة
وجه تشابه01	كلاهما وظيفتان تداوليتان مخبر عنهما إذا تصدر المكون المبأر الجملة
وجه تشابه02	يتجاوران من حيث الموقع حين تتصدّر البؤرة الجملة
وجه تشابه03	تشارك البؤرة المبتدأ في حال ورودها معرفة
وجه تشابه04	تماثل الحكم الإعرابي لكليهما وهو الرفع؛ إذ الرفع من الحالات الاعرابية التي تلحق البؤرة المتصدرة للجملة

ورغم هذا الائتلاف إلا أنه يمكن أن نعتبر أن كلا من وظيفة المبتدأ والبؤرة وظيفتان متمايزتان لكل منهما وظيفة خاصة في الخطاب.

ب-2: أوجه الاختلاف بين المبتدأ والبؤرة:

الوظيفة المبتدأ	الوظيفة البؤرة
يُحدّد المبتدأ على أنه المعلومة المشتركة بين المتكلم والمخاطب الداخلة في نطاق الوضع التخابري بينهما (المعرفة المشتركة)	تُحدّد البؤرة على أنها الوظيفة التي تلحق المكون الذي يحمل المعلومة الجديدة؛ أي المعلومة غير المشتركة بين المتخاطبين
لا يُشكل المبتدأ موضوعاً من موضوعات المحمول كونه يتموقع خارج نطاق الحمل	تشكل البؤرة على مستوى البنية المحمولية موضوعاً من موضوعات المحمول كونها وظيفة داخلية
لا ينتمي إلى حيّز القوة الإنجازية للجملة بل له قوة إنجازية منفردة ومباينة للأولى	يسقط في حيز القوة الانجازية للجملة ولا يمكن أن يتقدّم عليها
يأخذ المبتدأ موقع المتصدر للخطاب (م2) الموقع الخارجي ولا يتقدم إلى موقع آخر	حين يرد المكون المبأر أول الجملة يحتل الموقع الداخلي (مø)
يأخذ المبتدأ الحالة الاعرابية الرفع الملازمة له بموجب وظيفته التداولية نفسها	يأخذ المكون المبأر الحالة الاعرابية الرفع أو النصب بحسب الوظيفة التركيبية التي يشغلها (الفاعل أو المفعول)
شرط الإحالية يصدق على المبتدأ في كلّ أحواله ويعلّقه بالجملة التي بعده	المكون المبأر من حيث تعريفه أو تنكيره يخالف المبتدأ بكونه لا يخضع لشرط الإحالية (في أغلب الأحوال يأتي

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 108 – 126 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

	نكرة)

وما يُمكن استنتاجه من خلال هذه الملاحظات، التمايز الواضح بين المبتدأ (وظيفة تداولية) وبعض الوظائف الأخرى أو مصطلحات النحو القديم، وبالتالي لا يمكن الاستمرار في إطلاق نفس المصطلح عليها.

6-الخاتمة:

1-المفهوم الجديد الذي قُدّم للمبتدأ يُخرج البنيات الكلامية المغلقة عن نفسها في حدود معيّنة، إلى فضاء المعاني السياقية، التي تتولد من تفاعل العبارة مع المقامات التخاطبية.

2-إنّ موقع المبتدأ الخارج عن بنية الجمل، لا يبتعد به كثيرا في تأسيس مكونات الخطاب القائمة على شدّ الارتباط الإسنادي بينها، بما يمنحها الكفاءة المناسبة لأنْ تتداول بين مقامات المتخاطبين.

3-إنّ معنى الارتباط الاسنادي الذي يكون المبتدأ جزءاً منه، يقتضي أن يكون له قوة إنجازية منفردة عن القوة الإنجازية للحمل بعده، سواء أكان فعلياً أم اسميا أم رابطياً، فتتضافر الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية التي تأخذها المكونات داخل الحمل مع الوظيفة التداولية للمبتدإ، فتبنى بينهما كفاءة لغوية لا يكون لها معنى إذا لم تُسند في مقامها المناسب، ثم تكتسب صفة الكفاءة الوظيفية بتعرّف المتلقين على طبيعة شفراتها القابلة للتداول.

4-لا يغفل النحو الوظيفي العلاقة القائمة بين الأصوات في اللغة العربية ودلالاتها، إذْ تحكي الحالة الإعرابية الرفع للمبتدأ موقعه الابتدائي الرافع للخطاب نحو المتلقين، واستفتاحاً لِما سيُدرك به الخطاب، وهو رفع يناسب نقل الفائدة من طرف المتكلم بالكفاءة اللازمة.

5-الحالة الإعرابية التي تمنح للمكون المبتدأ خارج الحمل، شديدة الارتباط بما يؤديه من وظيفة، وهذا جزء لا يتجزأ من مجموع الكفاءات المتضافرة لتأدية المعنى، كالكفاءة الاسنادية والكفاءة التداولية..

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6-لا يتبوأ المبتدأ الوظيفة المنوطة به، إلا وهو خارج الحمل في إطار عملية الزحلقة (قاعدة تحويل النقل)، التي نقل بموجبها إلى صدر الخطاب، وتُخرجه من شبه الوظائف التي تلابسه مثل: المحور والبؤرة.

7- الهوامش:

1 : عبد الرحمان بن محمد (ابن خلدون)،المقدمة (من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)،ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ج1، ص1065.

2 : جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل (ابن منظور)، لسان العرب،1300ه،(ط1) ، بيروت-لبنان، دار صادر،، مادة: بدأ، ج1، ص27.

3 : سورة هود، الآية27.

4 : محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،(د. ط) 1984م،ج12، ص48.

5 : أحمد مختار عمر(وآخرون)، النحو الأساسي،1414هـ\1994م، ، ط4، الكويت ، منشورات دار ذات السلاسل للطباعة والنشر، ص335.

6 : أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية – المقاربة المعيار – دار الأمان – الرباط – ط1 (2016م) 1978م، ص111.

7 : أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني،1437هـ\2016م، ط1، -المغرب، دار الأمان، الرباطو منشورات الاختلاف-الجزائر، منشورات ضفاف-بيروت، ص443.

8 : سورة الإخلاص، الآية01.

9 : محيّ الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط7 1420هـ\ 1999م، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، ج8، ص446.

10 : هاجر محمد إبراهيم الجويلي، مارس 2017م، الوظائف التداولية في التوجه النظري، مقال في مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس-ليبيا، العدد:15، ص25.

11 : أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني،دار الأمان، الرباط-المغرب، منشورات الاختلاف-الجزائر، منشورات ضفاف-بيروت، ط1 1437هـ\2016م، ص443.

12 : سورة الرعد، الآية17.

المجلد: (15) | العدد: (02) | السنة:2023 | صفحات المقال: 108 – 126 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

13 : ينظر: عبدالصمد لميش، بنية الخطاب في الحوار المسرحي (مسرح توفيق الحكيم أنموذجا)، رسالة دكتوراه علوم، تخصص: اللسانيات وتحليل الخطاب، إشراف: يحي بعيطيش، كلية الآداب واللغات–قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الإخوة منتوري–قسنطينة–الجزائر، ص156.

14 : سورة البقرة، الآية100.

15 : سورة التوبة، الآية71.

16 : عبدالرحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، ص358.

17 : ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية(المقاربة المعيار)،ط1، 1437هـ\2016م، دار الأمان، الرباط–المغرب، ص120.

18 : جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل (ابن منظور)، لسان العرب، مادة: بدأ، ج1، ص27.

19 : عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر(سيبويه)، الكتاب،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت– لبنان، (د/ط)، 1985م، ج1، ص31.

20 : فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، 1421هـ \ 2000م، ط1، بيروت–لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ص7.

21 : سورة البقرة، الآية237.

22 : محمد عيد، المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم، 1979م، ج1،(د.ط)،بيروت–لبنان،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ص267.

23 : رابح بومعزة، تيسير تعليمية النحو (رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية)، 1430هـ\2009م، ط1 ، بيروت–لبنان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ص75.

24 : إسماعيل ابن كثير (الحافظ أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم،..... ص303.

25 : ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، 2006م، (د.ط) ، القاهرة–مصر، دار غريب للطباعة والنشر، ص53.

26 : محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها)، 2003م،(د.ط) ،دمشق–سوريا، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ص29.

27 : ينظر: أحمد المتوكل، المرجع نفسه، ص116.

28 : ينظر: أحمد المتوكل، المرجع نفسه، ص117.

29 : سورة المائدة، الآية38.

30 : محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط 1430هـ\ 2009م، دمشق–سوريا، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص103.

31 : ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص127.

32: عمرو بن عثمان سيبويه أبو بشر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، 1408 هـ – 1988 م، مكتبة الخانجي، القاهرة، 177/1.

33: ابن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية (د.ت)، ص109.

34 : ابن مضاء القرطبي ، الردّ على النّحاة ، دط ، 1971، دار الاعتصام ، ص18.

8- قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

أوّلا: الكتب باللغة العربيّة:

1- أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي الردّ على النّحاة، د.ط، 1971، دار الاعتصام.

2- أحمد المتوكل:

- المنهج الوظيفي في البحث اللساني،1437هـ\2016م، ط1، المغرب، دار الأمان، الرباط ومنشورات الاختلاف–الجزائر، منشورات ضفاف–بيروت.
- الوظائف التداولية في اللغة العربية(المقاربة المعيار)، ط1، 1437هـ\2016م،دار الأمان، الرباط–المغرب.

4- أحمد مختار عمر(وآخرون)، النحو الأساسي،1414هـ\1994م، ، ط4، الكويت ، منشورات دار ذات السلاسل للطباعة والنشر.

5- إسماعيل ابن كثير (الحافظ أبو الفداء)، تفسير القرآن العظيم،تح:سامي بن محمد سلامة ،، ط:2، 1999 م، دار طيبة للنشر والتوزيع .

6- جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل (ابن منظور)، لسان العرب،1300ه،(ط1)، بيروت–لبنان ، دار صادر.

7- رابح بومعزة، تيسير تعليمية النحو (رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية)، 1430هـ\2009م، ط1 ، بيروت–لبنان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

8- عبد الرحمان بن محمد (ابن خلدون)،المقدمة (من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)،دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت–لبنان.

9- عبد الرحمان بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، ص358.

10- عثمان بن جني (أبو الفتح) ، الخصائص، (د.ت) ، دار الكتب المصرية.

المجلد: (15)	العدد: (02)	السنة:2023	صفحات المقال: 108 – 126	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

11- عمرو بن عثمان سيبويه (أبو بشر)، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط3، 1408 هـ – 1988 م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

12- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، 1421هـ \ 2000م، ط1، بيروت–لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

13- محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، 2006م، (د.ط) ، القاهرة–مصر، دار غريب للطباعة والنشر.

14- محمد طاهر الحمصي، من نحو المباني إلى نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها)، 2003م،(د.ط)، دمشق–سوريا، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.

15- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،(د. ط) 1984م.

16- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط 1430هـ\ 2009م، دمشق–سوريا، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.

17- محمد عيد، المصادر واستعمالاتها في القرآن الكريم، 1979م، ج1،(د.ط)،بيروت–لبنان،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

18- محيّ الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه،ط7 1420هـ\ 1999م، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق–سوريا.

ثانيا: المجلات والرسائل الجامعية:

19- عبد الصمد لميش، السنة ، بنية الخطاب في الحوار المسرحي (مسرح توفيق الحكيم أنموذجا)، رسالة دكتوراه علوم، تخصص: اللسانيات وتحليل الخطاب، إشراف: يحي بعيطيش، كلية الآداب واللغات–قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الإخوة منتوري–قسنطينة–الجزائر.

20- هاجر محمد إبراهيم الجويلي، مارس 2017م، الوظائف التداولية في التوجه النظري، مقال في مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس–ليبيا، العدد:15.